جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرَّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508
Volume 11, Issue 4, December 2025
الإصدار الحادي عشر، العدد الرابع، ديسمبر 2025

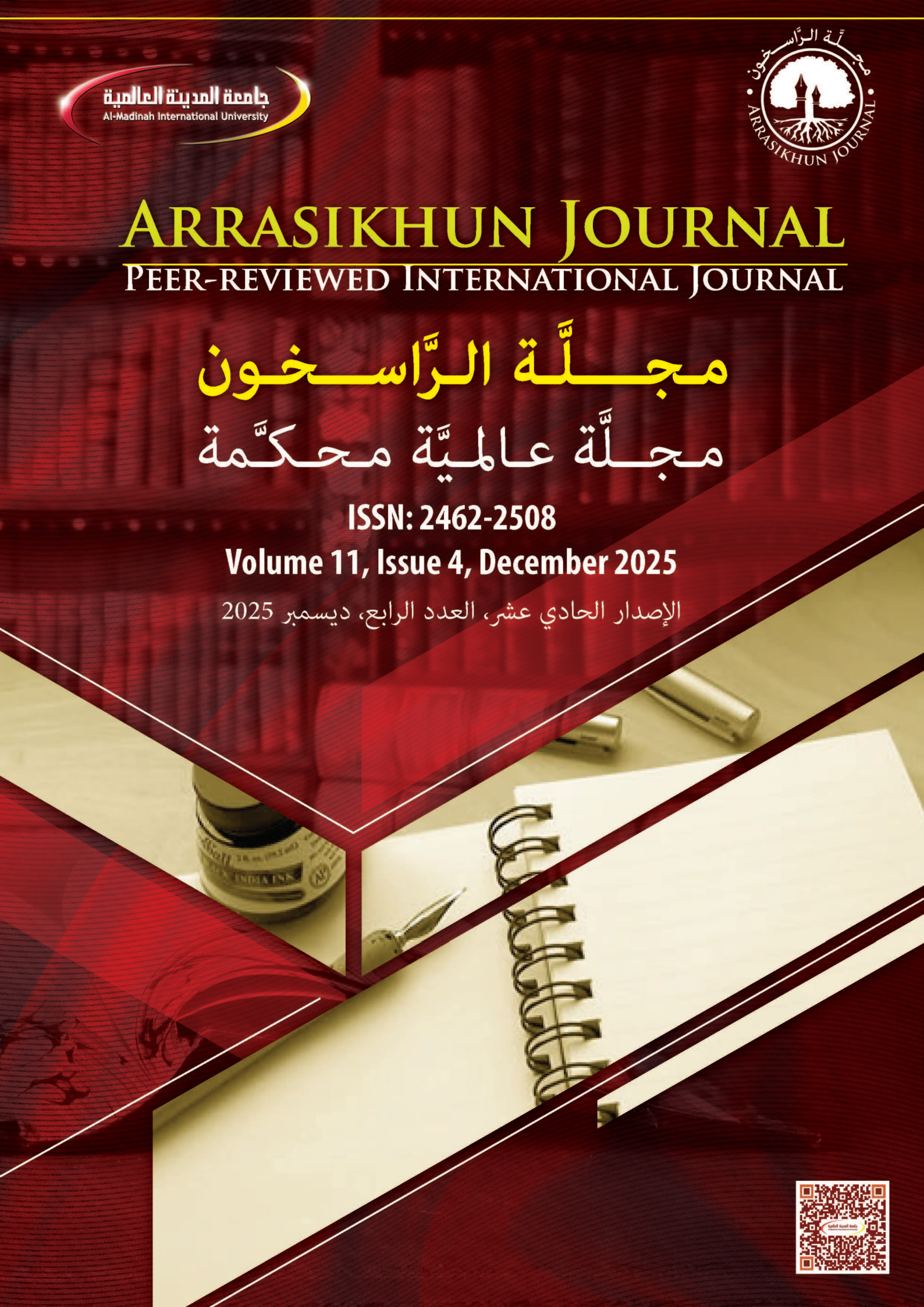

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار الحادي عشر، العدد الرابع، ديسمبر 2025

أولًا: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. دراسة وتحقيق لمخطوط للهتهذيب البيان في ترتيب القرآنلله للعلامة أبي الحسن محمد صادق السندي الصغير (ت1187هـ)	19_1
2. الدلالة القرآنية لمفردة (لحد) دراسة سياقية تحليلية	42_20
3. الانحرافات السلوكية في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاجها في ضوء القرآن الكريم دراسة تطبيقية على طلاب الثانوية بجدة	77_43
4. أحكام استعمال الذكاء الاصطناعي في الفتوى والبحث الفقهي	106_78
5. أحكام القاضي عند أشهب بن عبد العزيز المالكي	120_107
6. نظريّة البَداء وأنماط تأثيرها في تشكل القواعد الأصوليّة	150_121
7. منهج الدعوة الإسلامية في مواجهة الشائعات من خلال سورة النور	169_151
8. منهج الصحابة في الرد على المخالف في مسائل الفروع ـ دراسة دعوية	191_170
9. مغالطة الشخصنة في الخطاب الدعويّ وأثرها على التفاعل الدعويّ دراسة وصفية تحليلية	219_192
10. جمهورية جزر المالديف دولة إسلامية	234_220

ثانياً: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
11. تداولية الأفعال الكلامية في القصص القرآني: قصتا إبراهيم ويوسف أنموذجا	258_235
12. بلاغة الّتداخل بين الخبر والإنشاء في القرآن الكريم دراسة تحليلية	280_259
13. الرمزُ الطبيعي وتجلياتُهُ الدلاليّة في للهدهشة القصلله دراسة سيميائية دلالية	313_281

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد الفتاح عبد القوي

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أحمد علي عبد العاطي
- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سامي سمير عبد القوي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد العالي باي زكوب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الكريم أحمد مغاوري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبدالله رمضان خلف مرسي
- الأستاذ المساعد الدكتور/ عفاف عبده إبراهيم حداد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ كوسوبي عيسى
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد عبد الحميد طايل
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد أحمد محمد إسماعيل عيسى
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبيصي سرحان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي السيد محمد الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار

Arrasikhun Journal، Volume 11, Issue 4, December 2025

ISSN: 2462-2508

الدلالة القرآنية لمفردة (لحد) دراسة سياقية تحليلية.

د/ نعيمة عبد العزيز حجازي محمد

الأستاذ المساعد بقسم الكتاب والسنة–كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى– مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية.

nahejazi423@gmail.com

ملخص البحث:

تهدف الدراسة جمع ما تضمنته كتب التفسير والعقيدة واللغة عن معاني اشتقاق كلمة (لحد) واستخلاص دلالتها، متبعة منهج التتبع والتحليل المجمل للآيات، فنتج عنها: أن دلالة السياق في القرآن الكريم لها أهمية بالغة في فهم معاني المفردة القرآنية واستخلاص مرادها، وأن معنى كلمة (لحد) بحسب سياقها في الآية، والمعنى الغالب لهذه المفردة يرجع إلى الميل والانحراف، ولا يختلف المعنى التفسيري لها عن أصل المعنى اللغوي، بالإضافة إلى أن هذه الكلمة وردت في القرآن الكريم باشتقاقات مختلفة، فوردت بصيغة الفعل المضارع، وبصيغة المصدر، وبصيغة اسم المكان.

الكلمات المفتاحية: الدلالة ، القرآنية ، مفردة، لحد .

Abstract

This study examines what classical works of Qur’anic exegesis, theology, and linguistics present regarding the meanings and derivations of the word Lahd, and seeks to determine its Qur’anic implications. It employs a methodology of textual tracing and holistic analysis of the relevant verses. The findings demonstrate that contextual indication in the Qur’an plays a pivotal role in understanding Qur’anic vocabulary and discerning its intended meanings. The meaning of Lahd varies according to its Qur’anic context; however, its predominant sense relates to inclination or deviation, and its exegetical meaning does not depart from its original linguistic root. Furthermore, the term appears in the Qur’an in several morphological forms, including the present-tense verb, the verbal noun, and the noun of place.

Keywords: Qur’anic significance; lexeme; Lahd.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المعجز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، نزلت آياته على العرب وهم أرباب البلاغة، وأساطين الفصاحة، فعجزوا عن الاتيان بمثله، كما عجزوا عن إدراك معانيه وفهم مبانيه، إذ هو تنزيل من حكيم حميد، أنزله لنتلوه حق تلاوته، نقرأه تدبراً، ونتأمله تبصراً، ونحمله على أحسن وجوهه ومعانيه، فإنما أنزل من أجل ذلك، وهو أعظم ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن الكريم بالتدبر والتفكر.

ومن إعجاز القرآن وعظمته أن اللفظة فيه لها معان عدة، كما أن الجملة منه تحمل أكثر من معنى، لهذا انصرفت جهود العلماء لبيان معاني ألفاظه، وكشف دلالات مفرداته، والوقوف على بعض أسراره الجليلة، ومن هذه المفردات التي وردت في القرآن الكريم مفردة (لحد) التي تعدد ورودها بصيغ مختلفة ومعان متباينة، فرغبت في دراستها وبيان مواضعها وفق منهجية علمية تحليلية.

أسباب اختيار الموضوع:

1- عموم النفع الحاصل من هذا البحث لطلبة العلم عامة وطلبة التفسير وعلوم القرآن خاصة.

2- الحاجة الماسة لدراسة دلالات مفردات القرآن الكريم وبيان معانيها.

3- عدم وجود دراسة تجمع الصيغ القرآنية لمفردة (لحد) واستخلاص دلالتها.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع فيما يلي:

1-بيان المعاني والدلالات لمفردة (لحد) في القرآن الكريم.

2-الاشتغال بكتاب الله تعالى تأملاً وتدبراً وتفسيراً وتحليلاً.

3-إظهار أسرار الإعجاز البياني للمفردات القرآنية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في غياب دراسة تجمع الصيغ القرآنية لمفردة (لحد) وتربط بينها دلاليًا عبر السياق القرآني.

تساؤلات البحث:

1- ما جذر مفردة (لحد) ومعناها في اللغة العربية والصيغ التي وردت في القرآن الكريم؟

2- ما دلالات ومعاني مفردة (لحد) في القرآن الكريم؟

أهداف البحث:

1- بيان معنى مفردة (لحد) في اللغة العربية.

2- حصر صيغ مفردة (لحد) الواردة في القرآن الكريم.

3- استخلاص المعاني والدلالات لمفردة (لحد) من القرآن الكريم.

حدود البحث:

تقتصر هذه الدراسة على مفردة (لحد) في القرآن الكريم وبيان معانيها ودلالالتها.

الدراسات السابقة:

من حيث المفردات القرآنية لم أجد بحثًا تناول مفردة (لحد) في ضوء الآيات القرآنية، والدراسات التي

تناولت المفردات القرآنية –حسب ما استقصيت– هي:

1–جماليات المفردة القرآنية ، أحمد ياسوف ، دار المكتبي ، دمشق.

2–مفردات القرآن ، عبد الحميد الفراهي الهندي، دار الغرب الإسلامي .

هاتان الدراستان تناولتا معاني المفردات القرآنية عامة، اختصت الأولى بالجوانب الجمالية فيها، أما الثانية فاختصت بحدودها ولوازمها .

أما الدراسات التي اختصت بمفردة قرآنية واحدة فهي:

1–مفردة النجم في القرآن وسياق الروايات عن السلف –دراسة استقرائية تأصيلية ، د/ فضيلة بنت محمد موسى الزهراني، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة.

2–مفردة (زوج) ودلالتها في القرآن الكريم، د/ محمد بن نومان بن جديع العنزي، مجلة الدراسات العربية ، كلية دار العلوم ، جامعة المنيا.

3–مفردة (المن) في القرآن الكريم ، دراسة تحليلية في ضوء السياق القرآني، د/ وليد بن حزام الشيباني، مجلة الدراسات العربية ، كلية دار العلوم ، جامعة المنيا.

4–مفردة (مثل) في القرآن الكريم –دراسة تطبيقية لعلم الوجوه والنظائر، يوسف مرزوق الضاوي ، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، الكويت.

5–مفردة (صرف) في القرآن الكريم ودلالتها –دراسة موضوعية، علي بن عبد الرحمن النجاشي، مجلة العلوم الشرعية، الرياض.

6–دلالة مفردة (النور) في القرآن الكريم، أحمد حسين عبد السادة، مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية، جامعة المثنى، العراق.

7–أثر مفردة الماء في القصص القرآني، علي كاظم منهي الفياض، مجلة كلية الفقه، الكوفة، العراق.

أما من حيث موضوع الإلحاد، فقد تناوله الباحثون كثيراً من جوانب عدة: فكرية، ونفسية، واجتماعية، وعقدية.

وتختلف هذه الدراسات عن بحثي من حيث منهجية البحث الذي يخص مفردة (لحد) وصيغها القرآنية ودلالالتها، ودراستي لها هي دراسة سياقية تحليلية.

منهج البحث:

استخدمت المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي القائم على التتبع والاستقراء والاستنباط والتحليل، إذ عمدت إلى لفظة (لحد) في القرآن الكريم واستخلصت المعاني والدلالات منها، وعرضت أقوال المفسرين والعلماء فيها.

إجراءات الباحثة:

تتلخص في الآتي:

1– حصر الآيات التي وردت فيها لفظة (لحد) في القرآن الكريم وبيان معانيها وفق السياق.

2– عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم ووضع أرقامها وسورها في المتن.

3– تخريج الأحاديث من مظانها، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما لم أتجازوهما إلى غيرهما مبينة اسم الكتاب والباب الذي تضمن فيه الحديث ورقم الجزء والصفحة ورقم الحديث، وإن كانت في غيرهما فإني أكتفي بذكر مصدر واحد للحديث، مع بيان حكم أهل الحديث عليه

4– الاستعانة بكتب التفسير المختلفة بالإضافة إلى كتب اللغة والمعاجم إثراءً للموضوع.

5– عند استنباط الدلالة الناتج عن التأمل والتفكر،

يصاغ بفهم الباحثة القاصر، ثم يختم القول بعبارة (والله أعلم).

6- تذييل البحث بخاتمة موجزة للبحث وثبت لأهم المصادر والمراجع.

تقسيمات البحث: يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

-المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وتساؤلاته وأهدافه، وحدوده، والمنهج المتبع فيه، والدراسات السابقة، وتقسيمات البحث.

-المبحث الأول: مفردة (لحد) اشتقاقاتها ومرادفاتها. وفيه مطلبان.

-المبحث الثاني: المواضع التي وردت فيها مفردة (لحد) بصيغة الفعل في القرآن الكريم وفيه ثلاثة مطالب.

-المبحث الثالث: المواضع التي وردت فيها مفردة (لحد) بصيغة المصدر واسم المكان في القرآن الكريم. وفيه مطلبان.

-الخاتمة.

-فهرس المصادر والمراجع.

أسأل الله ﷻ التوفيق والسداد، والهداية والرشاد، وأسأله تعالى أن يبارك لي في هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا حبيبنا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم .

المبحث الأول: مفردة (لحد) اشتقاقاتها ومرادفاتها.

المطلب الأول: المفردة القرآنية:

أولًا: تعريف المفردة القرآنية. المراد بالمفردة القرآنية: الكلمة المفردة في القرآن الكريم.

وسميت مفردة؛ لأنها "تنزل منزلة الفريدة من العقد، وهي الجوهرة التي لا نظير لها،وتدلّ على عظم فصاحة الكلام وقوته وجزالة منطقه وأصالة عربيته، بحيث لو أسقطت من الكلام عزت على الفصحاء". (1)

والمقصود بالمفردة: هي "اللَّفظة الدالة على معنى، والمرَاد باللَّفظِ: الصَّوت المشتَمل على بعض الحروف سَوَاء دلّ على معنى أم لم يدل"(2).

وقيل: المفردة هي: "المجموعة الصوتية التي تدلّ على معنى، وهذه المجموعة هي وحدة كلامية تقوم مقام الجزء من الكل في الجملة، وهي الجزء الأوّلي في بناء النظم والوحدة المكوّنة له، فلا يغني أحدهما عن الآخر"(3).

وعليها فإن التعريف الإجرائي لمصطلح المفردة القرآنية: هي اللفظة الدالّة على معنى مفرد خاص بالوضع أو بالسياق القرآني، ليس في غيرها من الآيات والسور.

فهذا المصطلح يشير إلى الكلمة في القرآن الكريم من حيث معناها اللغوي واستعمالاتها ودلالاتها في السياق القرآني، إذ السياق القرآني أصل في التفسير واستخراج المعاني واستخلاص المقاصد، كما قال شيخ

(1) التهانوي، محمد بن علي ابن محمد حامد الفاروقي، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم" ط1، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، – ١٩٩٦م. 2: 1265.

(2) ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، جمال الدين، "شرح قطر الندى وبل الصدى"، ط11، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٣٨٣هـ، ص11.

(3) ياسوف، أحمد "جماليات المفردة القرآنية"، ط2، دار المكتبي – دمشق، ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م، ص20.

الإسلام ابن تيمية : "فمن تدبر القرآن وتدبر ما قبل الآية وما بعدها وعرف مقصود القرآن، تبين له المراد وعرف الهدى والرسالة وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج، وأما تفسيره بمجرد ما يحتمله اللفظ المجرد عن سائر ما يبين معناه فهذا منشأ الغلط من الغالطين؛ لا سيما كثير ممن يتكلم فيه بالاحتمالات اللغوية، فإن هؤلاء أكثر غلطًا من المفسرين المشهورين؛ فإنهم لا يقصدون معرفة معناه كما يقصد ذلك المفسرون، وأعظم غلطًا من هؤلاء وهؤلاء من لا يكون قصده معرفة مراد الله"[1].

ثانيًا: أهمية المفردة القرآنية:

للمفردة القرآنية أهمية بالغة في فهم القرآن الكريم وتدبر معانيه، يقول الأصبهاني: "إنّ أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللّبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه، وليس ذلك نافعًا في علم القرآن فقط، بل هو نافع في كلّ علم من علوم الشرع"[2].

فالمفردات القرآنية ليست مجرد كلمات، بل تحمل دلالات واسعة وتأثيرات بلاغية وبيانية عميقة، وتساعد في فهم المعنى المقصود من الآيات القرآنية، وتكشف عن بلاغة القرآن الكريم، وتوضح الفروق المختلفة للكلمات، إذ اللغة العربية لغة المترادفات، ولكن القرآن الكريم في اختياره للكلمة يراعي أن تكون هذه الكلمة مؤدية للمعنى الذي جيء بها من أجله، والتي تعبر عن المعنى أجمل تعبير، وهذا من أوجه الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: مفردة (لحد) اشتقاقاتها ومرادفاتها.

أولًا: أصل مفردة (لحد) واشتقاقاتها.

(لَحَدَ) اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة، الاسم لحْد، ولَحْدُ كلِّ شيءٍ حَرْفُه ونَاحِيتُه وجانبه، والفعل لحَدَ يلحدُ، يقال: لحَدَ الميت: دفنه وواراه التراب، ولحَدَ القبر حفره وعمل له شقًّا.

فاللَّحْد: هو الشَّق الَّذِي يُعمل فِي جَانِبِ القَبرِ لموضع الميّت، وَفِي حَدِيثِ دَفنِ النبيّ ﷺ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: فِي مَرَضِهِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ الْحَدُوا لِي لَحْدًا، وَانْصِبُوا عَلَيَّ اللَّبِنَ نَصْبًا، كَمَا صُنِعَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ»[3]، وإنما قيل للحدِ: لَحْدًا؛ لأنه مائل عَن وسَط القَبر إِلَى جانِبه، ولانحرافه إلى جهة القبلة عن سمت الحفر، والجمع ألحاد ولُحُود، ويقال أيضاً: قبر ملحود، ولو كان مستقيماً، لقيل له: ضريح، والمصدر لحْد، والفاعل لاحد ومُلحِد، ومنه حديث دفنه أيضًا، قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: لَا تَصْحَبُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺحَيًّا وَلَا مَيِّتًا، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، فَأَرْسَلُوا إِلَى الشَّقَّاقِ، وَاللَّاحِدِ جَمِيعًا، فَجَاءَ اللَّاحِدُ، فَلَحَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ»[4] أَي:

(1) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني، "مجموع الفتاوى"، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م ،15: 94.

(2) الأصفهاني، أبو القاسم، الحسين بن محمد المعروف بالراغب، "المفردات في غريب القرآن"، ط1، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، – ١٤١٢هـ ص54.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه/كتاب الجنائز/ باب في اللحد ونصب اللبن على الميت/ برقم(966)،3: 61.

(4) أخرجه ابن ماجه في سننه /كتاب الجنائز/ باب ما جاء في الشق/ برقم1558، 1: 497.

الَّذي يَعمَل اللَّحْدَ والشق، والمفعول به ملحود [1].

لَحَد وأَلْحَد لغتان على وزن فَعَل أفْعَل، باب الإفعال، "ومن معاني صيغة (أفعل) ودلالتها أن تكون بمعنى الدخول في الشيء مثل: أظلم إذا دخل في الظلام، وأصبح إذا دخل في الصباح"[2].

وألْحد يُلحِد إلحادًا: بمعنى: ترك القصد وعدل عن الحق وأدخل فيه ما ليس منه، ويقال: لحدت له وألحدت، ولحد إليه وألحد إليه، أي: مال إليه، بمعنى: جار عن الحق، ويقال: ألحد الرجل، إذا مال عن طريق الحق والإيمان وعدل وحاد عنه.

ويقال ألحد في الحرم، ولا يقال لحد، إذا ترك القصد ومال إلى الظلم واستحل حرمته وانتهكها، والْمُلحِد هو العَادِل الجائر عَن القَصد، والإلحاد: الميل والجور والانحراف والعدول، ويقال أيضًا: ألحدت القبر: عمل له لحدًا.

وقد ذكر عن الكسائي أنه كان يفرق بين "الإلحاد" و"اللحد"، فيقول في "الإلحاد": إنه العدول عن القصد، وفي "اللحد" إنه الركون إلى الشيء، ويأتي ألحد أيضاً بمعنى: جادل وماری[3].

والْتَحَدَ مثله، فيقال: ألحد والتحد، على وزن (افْتَعَل) باب الإفتعال الدال على المبالغة، نحو: عصر واعتصر، ومدح وامتدح، وأكمل واكتمل، وكذا ألحد والتحد، وهو من صيغ الفعل الثلاثي المزيد، زيدت فيه همزة الوصل وتاء الافتعال، فالزيادة في المبنى تدل على المبالغة والزيادة في المعنى[4]، ويكون أيضاً للاتخاذ، أي: لاتخاذك الشيء أصله، نحو: اشتويت اللحم؛ أي اتخذت منه شواء، ويأتي أيضاً للمطاوعة، وتكون في فعل مطاوع لما سبق، أي: متأثر منه، نحو: غممته فاغتم ، وللتفاعل، نحو: اعتوروا: أي تناوبوا، واجتوروا: أي تجاوروا، وللتصرف، أي: الاجتهاد والاضطراب في تحصيل أصل الفعل، نحو: اكتسب، ومعنى: اكتسب اجتهد في تحصيل الإصابة بأن زاول أسبابها" [5].

ويقال: التحد عن الدين بمعنى ألحد، والتحد إلى كذا مال، والتحد إلى فلان: التجأ إليه، واتخذه ملجأ أو

(1) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، "العين"المحقق: إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 3: 183، الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر، "الزاهر في معاني كلمات الناس"ط1، المحقق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢، 1: 143، الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور، "تهذيب اللغة"، ط1، المحقق: محمد عوض دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٢٠٠١م، 4: 244، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" ط4، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ،2: 535، الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، أبو الحسين،" مقاييس اللغة" المحقق: عبد السلام هارون، دار الفكر ،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،5: 236، مادة "لحد".

(2) صاحب حماة، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن شاهنشاه، "الكناش في فني النحو والصرف" تحقيق: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠ م ، 2: 67.

(3) ينظر: الفراهيدي، "العين"، 3: 183، الأنباري، "الزاهر في معاني كلمات الناس"، 1: 143، الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، 2: 534، ابن فارس، "مقاييس اللغة"، 5: 236.

(4) ينظر: البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد، "الحلل في شرح أبيات الجمل"، ص57.

(5) الإستراباذي، محمد بن الحسن الرضي، نجم الدين، "شرح شافية ابن الحاجب"، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، 1: 109-110.

اعتمد عليه، ويقال: ألحد القوم فالتحدوا، وألحد الرجل فالتحد، والملتحَد بالفتح اسم الموضع أو المكان، وهو: الملجأ سمي بذلك؛ لأن اللاجئ يميل إليه[1].

وخلاصة القول: أن لفظ (لحد) الثلاثي المجرد يدل على معنى الميل والجور والانحراف والعدول، ما لم تقم قرينة تصرفه عن المعنى الأصلي، وهي إما لفظية نحو: حروف الجر، وتاء الافتعال الزائدة، وإما معنوية وهي سياق الآية القرآنية، وتستخلص دلالة المفردة من السياق ذاته.

ثانيًا: ظاهرة الاشتقاق وارتباطها بالدلالة القرآنية.

تساعد ظاهرة الاشتقاق على تحديد المعنى المحوري لأصل المفردة القرآنية ، وهو المعنى الذي يتجلى في جميع مشتقاتها ، كما أن لها دورًا حيويًا في فهم الدلالات القرآنية من خلال توسيع المعاني ، وتوضيح العلاقة بين الألفاظ المتشابهة في أصلها ، فالاشتقاق يساهم في توسيع نطاق معاني المفردات القرآنية ، ويسهل استخلاص المعنى الجوهري للمفردة القرآنية من خلال استيعاب مشتقاتها المتعددة، ويوضح الفروقات الدقيقة بين المشتقات في سياقات متباينة ، مما يثري تفسير القرآن الكريم ، ويمكن إدراك الحكمة من استخدام مفردة بعينها دون الأخرى، ويعين على فهم العلاقات بين المفردات القرآنية ، واستنباط الجوانب الدلالية والسياقية منها، مما يجعل منه أداة قوية لفهم القرآن الكريم وتفسيره[2].

ثالثًا: مرادفات مفردة (لحد) الواردة في القرآن الكريم.

ورد لفظ الإلحاد في القرآن الكريم بمعان متعددة وصيغ مختلفة منها:

الكفر: كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة:5] والكفر في اللغة: جحود النعم، وأصله الستر، قيل: لِأَنَّهُ مُغطىً على قلبه[3]. وفي الاصطلاح: "كل اعتقاد أو قول أو فعل أو ترك يناقض الإيمان"[4]، والفرق بينه وبين الإلحاد: أن المُلْحِد: هو مَن مَالَ عن الشرع القويم إلى جهة من جهات الكفر، فالإلحاد صورة من صور الكفر[5].

الردة: كما في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة:217]الردة في اللغة: يقال: رد

(1) ينظر: الجوهري، "الصحاح تاج اللغة، 2: 534، ابن فارس، "مجمل اللغة"، ط2، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م، ص803، الجمل، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد، "معجم وتفسير لغوى لكلمات القرآن" ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٣ – ٢٠٠٨ م ، 4: ، 150، مادة (لحد).

(2) ينظر: نعمة، حيدر علي، " ظاهرة الاشتقاق وأثرها في إثراء الدلالة اللغوية والمعجمية للمفردة القرآنية"، مجلة الأستاذ- جامعة بغداد، 1433هـ-2012م، ص4-7.

(3) ينظر: ابن فارس، مجمل اللغة، ص788، مادة (كفر).

(4) ينظر: الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز، "مختصر شرح تسهيل العقيدة الإسلامية، مكتبة الرشد، ط2، ١٤٢٤ هـ ص124.

(5) ينظر البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، "التعريفات الفقهية"، دار الكتب العلمية، ط1، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ، ص216.

عليه الشيء، إذا لم يقبله، وكذلك إذا خطأه، وتقول: رده إلى منزله. ورد إليه جوابًا: أي رجع[1]. وفي الاصطلاح: "هي الكفر بعد الإسلام، وتكون بالقول، والفعل والاعتقاد، والشك"[2]، والمرتد هو الراجع عن دين الإسلام إلى الكفر، والفرق بينها وبين الإلحاد: أن الإلحاد انحراف وميل عن الحق، والردة تكون بالنكوص عن الإسلام والرجوع عن الدين، فهما مشتركان في الكفر. والله أعلم.

الحَيْفُ: كما في قوله تعالى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [النور:50]، والحيف في اللغة: الجور والظلم، يقال: حاف عليه يحيف، أي: جار، وتحيفت الشيء، إذا تنقصته من حافاته[3]، وفي الاصطلاح: الميل في الحكم والجنوح إلى أحد الجانبين[4]، والفرق بينه وبين الإلحاد: أنهما يشتركان في معنى الميل، ويختلفان في جوانب وهي: أن الإلحاد هو الميل عن الحق، وهو معتقد فكري يتعلق بالإيمان، بينما الحيف هو الجور وتعدي الحق، وهو فعل وسلوك يقع على الآخرين، ويمكن اعتبار الإلحاد سببًا أو مبررًا للظلم. والله أعلم

الزَّيْغُ: كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ﴾ [آل عمران:7]

الزيغ في اللغة: "الميل، والتَّزَايُغُ: التمايل"[5]، وفي الاصطلاح: "الميل عن الاستقامة، والانحراف عن جهة الصواب"[6]، والفرق بينه وبين الإلحاد: كلاهما يشتركان في الانحراف عن الحق، والتحول عن الحق إلى الباطل، ويختلفان في كون الزيغ بالقلب خاصة، أما الإلحاد فأعم وأشمل. والله أعلم

العوج: كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران:99]

العوج في اللغة: بالتحريك (عَوَجَ): مصدر قولك عوج الشيء، (عِوج) بالكسر فهو أعوج. والاسم العِوْج بكسر العين. عوج كل شيء: تعطفه، من قضيب وغير ذلك، قال ابن السكيت: وكل ما كان ينتصب كالحائط والعود قيل فيه عوج بالفتح، والعوج بالكسر ما كان في أرض أو دين أو معاش[7]، وفي الاصطلاح: العطف عن حال الانتصاب، وهو ضد الاستقامة[8]، والفرق بينه وبين الإلحاد: كلاهما يشتركان في

(1) ينظر: الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، 2: 473، مادة (ردد).

(2) المصري، أبو يوسف مدحت بن حسن آل فراج، "المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد" ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، ص539.

(3) ينظر: الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، 4: 1347، مادة (حاف).

(4) ينظر: الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن"، ص266.

(5) الفراهيدي، "العين"، 4: 434. مادة (زاغ).

(6) المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، "التوقيف على مهمات التعاريف"، عالم الكتب – عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط1، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م، (ص188).

(7) الفراهيدي، "العين، 2: 184، الجوهري، "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، 1: 331 ، مادة (عوج).

(8) ينظر: الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن"، ص592.

الانحراف، ويختلفان في كون الإلحاد ميل عن الحق وهو مذهب عقدي، أما العوج فهو انحراف عن الطريق المستقيم أو الاستقامة في الفكر والسلوك، وهو وصف عام للخطأ والانحراف، يوقع في الإلحاد والولوج فيه. والله أعلم

المبحث الثاني: المواضع التي وردت فيها مفردة (لحد) بصيغة الفعل في القرآن الكريم.

المطلب الأول: يلحدون في أسماء الله وصفاته: في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: 180]

قوله:(يلحدون) قرئت بعدة أوجه، قرأها حمزة (يَلحَدون) بفتح الياء والحاء، وقرأها ابْن كثير وَنَافِع وَابْن عَامر وَعَاصِم وَأَبُو عَمْرو بضم الياء وكسر الحاء (يُلحِدون)[1]، فمن قرأ بالفتح فمعناه: وذروا الذين يميلون في أسمائه يعني: يحورون في أسمائه ويعدلون، ومن قرأ بالضم فمعناه: يجادلون ويمارون في أسمائه[2] ، وقال ابن عباس رضي الله عنهما في معنى (يلحدون) : يكذبون، وقال قتادة: يشركون[3]، وقال عطاء: يضاهئون، وقال زيد بن أسلم: يميلون عن الحق[4].

وجيء بلفظ (الإلحاد) دون لفظ التحريف أو العدول؛ لأن لفظ الإلحاد أعم وأشمل وأدق وأوسع إذ يضم تحت لوائه كل صور الانحراف عن المنهج الصحيح، كما أنه يصف سلوكًا منكرًا سواء كان ذلك في العقيدة أو العبادات أو الأخلاق.

وعليه فإن "حقيقة الإلحاد في أسماء الله تعالى وصفاته هي العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها ، وإدخال ما ليس من معانيها فيها وإخراج معانيها عنها"[5]، "وكان إلحادهم في أسمائه تعالى، أنهم عدلوا بها عما هي عليه، فسموا بها آلهتهم وأوثانهم، وزادوا فيها ونقصوا منها"[6]، وعليه فإن الإلحاد في أسماء الله تعالى وصفاته أنواع[7]:

الأول: تسميةُ الأصنام بأسمائه تعالى، كما سمَّوا اللاتَ اشتقاقًا منهم لها من اسم الله الذي هو الله، والعزى

(1) ينظر: ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، البغدادي، "السبعة في القراءات"، ط2، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ١٤٠٠هـ، ص298.

(2) ينظر: السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ،" بحر العلوم"، 1: 570.

(3) ينظر: الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ص.ب: ٧٧٨٠ ، 13: 283.

(4) ينظر: الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ط1، دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م،12: 608.

(5) بن محسن، حامد بن محمد بن حسين، " فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد"، ط1، المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار المؤيد، ١٤١٧هـ –١٩٩٦م، ص36.

(6) الطبري، "جامع البيان"، 13: 282.

(7) ينظر: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ، "فائدة جليلة في قواعد الأسماء الحسنى"، ط1، المحقق: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، غراس، الكويت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص46-47، جامي علي، أبو أحمد محمد أمان بن علي، "الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه"، ط1، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨هـ ، ص361، العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، "فتاوى أركان الإسلام" جمع: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الوطن – دار الثريا- ١٤١٣هـ، ص90، الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة، "تسهيل العقيدة الإسلامية" ط2، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م ص97.

اشتقاقًا لها من اسم الله الذي هو العزيز، ومناةَ اشتقاقًا لها من اسم الله الذي هو المنَّان وتسميتهم الصنم إلهًا. ووجه دلالة كونه إلحادًا، أنَّهم عدلوا بأسمائه تعالى إلى أوثانهم، وأشركوا أسماءه بأسماء آلهتهم الباطلة. والله أعلم

الثاني: تسميةُ اللَّه تعالى بما لم يَرِدْ به الشرع، ووصفه بما يتعالى عنه ويتقدس من النقائص؛ كقول اليهود: إنَّه فقير، وقولهم: إنَّه استراح بعد أن خلق خلقه، وقولهم: يد الله مغلولة، وكما سماه بعض الفلاسفة بالجوهر والجسم والعقل والعلة الفاعلة، وكما سمى النصارى الله تعالى باسم الأب، وتسميته بلا توقيف فيه، أو بما يوهم معنى فاسدًا، كما في قول أهل البدو، يا أب المكارم، يا أبيض الوجه، وياسخي، تعالى الله عما يقوله المبطلون علوًا كبيرًا.

ودلالة كون تسميتهم إلحاداً: أن أسماء الله تعالى توقيفية، فلا يحل لأحد أن يسمي الله تعالى باسم لم يسم به نفسه؛ لأن هذا من القول على الله بلا علم، ومن العدوان في حق الله تعالى. والله أعلم

الثالث: تعطيل أسماء الله تعالى عن معانيها وجحد حقائقها؛ وإنكارها أو إنكار شيء منها أو مما دلت عليه من الصفات، كقول الجهمية وأتباعهم: إنَّها ألفاظٌ مجردةٌ لا تتضمن صفات ولا معاني، فيطلقون عليه اسم السميع والبصير والحي والرحيم والمتكلم والمريد، ويقولون: لا حياة له ولا سمع ولا بصر ولا كلام ولا إرادة تقوم به، وهذا من أعظم الإلحاد فيها عقلاً وشرعًا ولغة وفطرة.

ودلالة قولهم على الإلحاد: أنهم جحدوا ما أنزل الله تعالى من الكتاب، وكذبوا ما جاء به الرسول ﷺ، وسلَبوه ما اتَّصف به فنقَّصوا وأَلحدوا، وقد أثبت الله تعالى لنفسه الأسماء الحسنى كما في الآية: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ وقوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [طه: 8] وأثبتها له رسوله محمد ﷺ حيث قال:«إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة»[1]، والله أعلم

الرابع: تشبيه صفات الله تعالى ومعاني أسمائه بصفات المخلوقين وأسمائهم، فيعتقد أن هذه الأسماء دالة على التمثيل والتشبيه، ودلالة كون تشبيههم إلحاداً: أن فيه مضاهاة لأسماء الله تعالى وصفاته، فمن اعتقد أن أسماء الله تعالى دالة على تمثيل الله بخلقه فقد أخرجها عن مدلولها، وجعل كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ دالا على الكفر؛ لأن تمثيل الله بخلقه كفر لكونه تكذيباً لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: 11] ولقوله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ [مريم: 65] والله أعلم.

الخامس: تحريفُ معاني أسماء الله تعالى، وتغييرُها، وتفسيرُها على خلاف حقيقتها، وصرفها عن ظاهرها بلا دليل، كتحريف معنى اليدين المضافتين إلى الله إلى القوة أو النعمة، وتحريف معنى الاستواء إلى الاستيلاء، وتحريف معنى الضحك إلى الثواب، وغير ذلك، كما فعل الأشاعرة وغيرهم.

ودلالة كون تحريفهم إلحادًا: أنهم تأولوا نصوص الصفات على غير تأويلها، وعدلوا بها عن حقائقها

(1) أخرجه البخاري في صـــحيحه/كتاب التوحيد/ باب إن لله مائة اسما إلا واحدا، برقم(6957)، 6: 2691، عن أبي هريرةﷺ.

ومعانيها، ومالوا بها عن الحق والاستقامة وزادوا وأَلحدوا، والله أعلم [1].

وعقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله تعالى وصفاته إجمالاً هي: الإيمان بجميع ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، وإثباتها له ﷻ على الوجه اللائق بجلاله وعظمته، بلا تحريف أو تعطيل أو تكييف أو تمثيل، ونفي ما نفاه الله تعالى عن نفسه أو نفاه عنه رسوله محمد ﷺ، واعتقاد كمال ضده له ﷻ، مع اعتقاد أن جميع صفاته تعالى صفات حقيقية لا تماثل صفات المخلوقين[2].

فمدلول قوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى}: تنبيه للمؤمنين على كيفية ذكره تعالى، وكيفية المعاملة مع المخلين الغافلين عنه ﷻ، وعما يليق بشأنه، والحسنى تأنيث الأحسن كالكبرى والصغرى، ومعنى كونها أحسن الأسماء أنها مستقلة بمعاني التمجيد والتقديس والتعظيم[3].

وقوله: {فَادْعُوهُ بِهَا}: في معناه ثلاثة أوجه: إما من الدعوة بمعنى التسمية، كقولهم: دعوته زيدًا، أو بزيد، أي: سميته، أو الدعاء بمعنى النداء، كقولهم: دعوت زيدًا، أي: ناديته[4]، أو سؤال الله بها بمعنى: أي: اطلبوا منه بأسمائه، فيطلب بكل اسم ما يليق به[5] ، أو تعظيمه بها تعبداً له بذكرها[6].

وبناء عليه فإن دعاء الله تعالى بِأسمائه وصفاته على مرتبتين: إحداهما: دعاء ثناء وعبادة، والثاني: دعاء طلب ومسألة، فلا يثنى عليه إلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى[7]، "ولا ينبغي أن يدعوه أحد بما لم يصف نفسه به، أو لم يسم به نَفسه، فيقول في الدعاءِ: يا الله يَا رَحْمَنُ يَا جَوَادُ، ولا ينبغي أن يقول: يا سبحان؛ لأنه لم يصف نفسه بهذه اللفظة، ويقول: يا رحيم، ولا يقول: يا رفيق، ويقول يا قوي، ولا يقول يا جَلْدُ" [8]، بل يسأل في كل مطلوب باسم يكون مقتضيًا لذلك المطلوب، فيكون السائل متوسلًا إليه بذلك الاسم، فيقول: يا رزاق ارزقني ، ويا رحمن ارحمني، وهذه الدعوة لا تتأتى إلا إذا عرف معاني تلك

(1) النقطة الخامسة إضافة من استقراء الباحثة.

(2) ينظر: الجبرين، "تسهيل العقيدة الإسلامية"، ص96.

(3) ينظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، ط4، المحقق: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، 3: 307، الخطيب الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الشافعي، "السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير"، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥هـ، 2: 345.

(4) ينظر: الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، ط1، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥ هـ ،5: 113.

(5) ينظر: القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، " الجامع لأحكام القرآن" ط2، تحقيق: أحمد البردوني وآخرون، دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، 7: 327.

(6) ينظر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، "النكت والعيون"، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، 2: 282.

(7) ينظر: السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، "لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية"،ط2، مؤسسة الخافقين- دمشق- ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م ،1: 127.

(8) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، "معاني القرآن وإعرابه" ط1، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، 2: 392.

الأسماء وحقائقها.

وقوله: {وذروا} أي: دَعْهم فلا تكافئهم بصنيعهم، ولا تُجازِهم بإيذائهم إياك، فإن الله تعالى هو يجزيهم، وذلك قوله تعالى: {سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} أي: وسيهانون ويعاقبون بما كانوا يعملون من الشرك والإلحاد في الأسماء[1].

المطلب الثاني: يلحدون في القرآن الكريم: في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: 103]

جاءت هذه الآية ردًا عما كان يقولونه المشركون من الكذب والافتراء والبهت في زعمهم أن محمدًاﷺ إنما يعلمه هذا الذي يتلوه عليهم من القرآن بشر، ويشيرون إلى رجل أعجمي كان بين أظهرهم، غلام لبعض بطون قريش، وكان بياعًا يبيع عند الصفا، فربما كان رسول الله ﷺ يجلس إليه ويكلمه بعض الشيء، وذاك كان أعجمي اللسان لا يعرف العربية، أو أنه كان يعرف الشيء اليسير بقدر ما يرد جواب الخطاب فيما لا بد منه[2]، ومعنى الآية: "ولقد نعلم أن هؤلاء المشركين يقولون جهلا منهم: إنما يعلم محمدًا هذا الذي يتلوه بشر من بني آدم، وما هو من عند الله، فيقول الله ﷻمكذبهم في قيلهم ذلك: ألا تعلمون كذب ما تقولون، إن لسان الذي تلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين"[3]، قوله: {يُلْحِدُونَ} قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم: {يُلحِدون} بضم الياء وكسر الحاء، وقرأ حمزة والكسائي: {يَلحَدون} بفتح الياء والحاء[4].

فأما القراءة الأولى بضم الياء، فقال ابن قتيبة: {يُلحِدون} أي: "يميلون إليه، ويزعمون أنه يعلِّمه"[5]، أما القراءة الثانية: {يَلحَدون} بفتح الياء والحاء، قال الكسائي: هو من الركون إليه، أي: يركنون[6]، ومعنى قوله: {لِّسَانُ الذي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ} أي: لسان الذي يميلون القَولَ إليه أنه يعلم محمدًا ﷺ أعجمي، {وهذا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ} أي: وهذا القرآن لسان عربي مبين[7]، وكذلك قالوا عن القرآن في موضع آخر: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [الفرقان: 4]، فبين الله ﷻ أن هذا القول من الكذب الظاهر المعلوم لأعدائه فضلًا عن أوليائه، إذ

(1) ينظر: السمرقندي، "بحر العلوم"، 1: 570، النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد الحنفي، "التيسير في التفسير"، ط1، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م، 7: 84.

(2) ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم" ، ط2، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، 4: 518.

(3) الطبري، "جامع البيان" ، 17: 298.

(4) ينظر: بن مِهْران، أحمد بن الحسين النيسابوريّ، أبو بكر، "المبسوط في القراءات العشر"، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١م، ص217.

(5) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، "غريب القرآن"، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م، ص249.

(6) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، 13: 284.

(7) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، 17: 298، الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه" ، 3: 219.

كيف يتعلَّم من جاء بهذا القرآن في فصاحته وبلاغته ومعانيه التَّامة الشَّاملة التي هي أكمل من معاني كل كتابٍ، كيف يتعلَّم من رجلٍ أعجميٍّ؟

ووجه دلالة كون قولهم إلحادًا: لما تضمن من معنى ميلهم عن الحق، وميلهم إلى هذا الذي أضافوا إليه القرآن، فإن لفظ الإلحاد يقتضي ميلًا عن شيء إلى شيء بباطل. والله أعلم

وقد بَيّن القرآن الكريم فساد هذا القول في غير ما موضع، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: 192-195]، وقال تعالى:﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف:2]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه:113]

دلت الآيات على نزول القرآنِ الكريم من ربِّ العالمين بواسطة روح القدس جبريل عليه السلام، وإذا كان روح القدسِ نزل به من عند اللهِ تعالى، عُلِمَ أَنَّه سَمعه منه تبارك وتعالى باللِّسان العربيّ المبين، ولو كان القرآن بلسان غير العرب لما أمكن تدبره، ولا معرفة معانيه عند سماعه، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾ [فصلت:44] ، فلما كان من لا يحسن لسان العرب لا يحسنه، وإنما يعرفه العرب إذا سمعوه على أنهم إنما علموه؛ لأنه بلسانهم نزل، وليس في لسانهم ما ادعوه ، ثم إن لسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا، وأكثرها ألفاظًا، ولا يحيط بجميع علمه غير نبي. والله أعلم.

المطلب الثالث: يلحدون في آيات الله تعالى: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: 40]

قوله: {يلحدون في آياتنا} أي: يميلون عما ينبغي ويليق في شأن آيات القرآن الكريم على ما لها من العظمة، بالطعن في دلالتها والاعراض عنها، والتحريف والتأويل الباطل فيها[1].

واختلف المفسرون في مضمون الإلحاد في آيات الله تعالى، فقال مجاهد: هو معارضة المشركين القرآن باللغط والصفير والمكاء استهزاء به عند تلاوته فيقولون: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت: 26]، وقال قتادة: يكذبون في آياتنا وفي آيات وحدانيَّة الله تعالى ويُعرِضون عن تدبُّر مما ذكر في الآيات في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ﴾ [فصلت: 37]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فصلت: 39] بتركِ تدبُّرها والاستدلالِ بها على ما هي علامةٌ دالَّةٌ عليه، وقال السدي: يشاقون ويعاندون رسلنا فيما جاءوا فيه من البينات والآيات، وقال ابن زيد: الكفر والشرك، فيكفُرون بالقرآن، ويزعُمون أنه ليس

(1) ينظر: الخطيب الشربيني، "السراج المنير"، 3: 520، الألوسي، "روح المعاني"، 12: 378.

مِن عند الله، وأنَّ محمدًا تَقَوَّلَه على الله، وأنه أساطيرُ الأولين، وقال ابن عباس: أن يوضع الكلام على غير موضعه وتبديل معاني كتاب الله[1]،"ويجعلون الكلام على غير جِهَتِه"[2]، فيحرّفون في تأويل كلام الله تعالى وآياته الدالة على وحدانيته وقدرته وحكمته عن جهة الصحة والاستقامة ويحملونها على المحامل الباطلة.

وكل هذه الأقوال قريبة المعاني، تصب في قولب واحد وهو اللحد والإلحاد، ووجه دلالة كونها إلحادًا لما فيها من الميل والانحراف في تأويل آيات القرآن عن جهة الصحة والاستقامة، وقد يكون ميلًا عن آيات الله وعدولًا عنها بالتكذيب بها، وقد يكون بالاستهزاء مكاءً وتصدية، وقد يكون مفارقة لها وعنادًا، وقد يكون تحريفًا لها وتغييرًا لمعانيها، فلفظة الإلحاد تعم هذه كلها، فمن جحد شيئًا من نصوص كتاب الله تعالى، أو تأولها على معان مجازية من غير دليل يستند إلى ما تأولها عليه فقد ألحد في آيات الله تعالى، وكل من مال عن الحق إلى الباطل، ومن التوحيد إلى الشرك فهو ملحد، فمقصود الآية تهديد الذين أهملوا الاستدلال بآيات الله تعالى على توحيده. والله أعلم

وقوله: {لا يخفون علينا} فيه تهديد شديد، ووعيد أكيد، أي: لا يخفى علينا إلحادهم ولا غيره من سيء أعمالهم، وسيجزيهم على ذلك بالعقوبة والنكال؛ وإنما خص الإلحاد بالذكر ابتداء لأنه أشنع أعمالهم ومصدر أسوأها[3]، ثم بين كيفية الجزاء والتفاوت بين المؤمن والكافر، فقال: {أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة}؟ الاستفهام للتقرير، والغرض منه التنبيه على أن الملحدين في الآيات يلقون في النار، وأن المؤمنين بها يأتون آمنين يوم القيامة، وظاهر الآية العموم اعتبارًا بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وقيل: المراد بمن يلقى في النار: أبو جهل، ومن يأتي آمنا: النبي ﷺ[4]، أيستوي هذا وهذا؟ لا يستويان، ثم قال ﷻ تهديدًا للكفرة: {اعملوا ما شئتم}: "لفظ الكلام لفظ أَمْرٍ، ومعناه الوعيد والتهديد"[5]، أي: اعملوا ما شئتم من أعمالكم التي تلقيكم في النار، إنه عليم بكم وبصير بأعمالكم؛ ولهذا قال: {إنه بما تعملون بصير} فهو مجازيكم على كل ما تعملون [6].

المبحث الثالث: المواضع التي وردت فيها مفردة (لحد) بصيغة المصدر واسم المكان في القرآن الكريم.

المطلب الأول: بصيغة المصدر الإلحاد في البلد الحرام: في قوله تعالى: ﴿ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج: 25] ، قوله: {وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ} بمعنى: من يرد فيه إلحادًا، ومعنى إلحاد وبإلحاد سواء، وأدخلت الباء في قوله: {بإلحاد}، كما أدخلت في قوله: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾ [المؤمنون: 20] والمعنى: تنبت

(1) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، 21: 477.

(2) الزجاج، "معاني القرآن"، 4: 388.

(3) بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، "التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ، 24: 305.

(4) ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني،" فتح القدير"، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت– ١٤١٤هـ ، 4: 595.

(5) الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، 4: 388.

(6) ينظر: ابن كثير، "تفسير القرآن العظيم"، 7: 183، الشوكاني، "فتح القدير"، 4: 595.

الدهن[1]، فهذه الباء تجعلها العرب صلة في الكلام، ويجعلون إثباتها وإسقاطها سواء واحد، أما الباءُ في قوله: {بظلم} فسببيةِ، أي: بسبب الظلم[2]، وقيل: {بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ} حالان مترادفتان، ومفعول يُرِد متروك ليتناول كل متناول، كأنه قال: ومن يرد فيه مرادًا ما عادلًا عن القصد، ظالما نذقهُ مِن عذابٍ أَلِيمٍ[3].

ومعنى:{ومن يُرِدْ } أي: من يميل في البيت الحرام بظلم، ويعمل فيه عملًا سيئًا، قاله مجاهد[4]، وقيل: بمعنى الهمّ والعزم والإرادة دون العمل، أي: "من يَهم فيه بميل يكون ذلك الميل ظلمًا"[5]، والمراد {بظلم} أي: "عامدًا قاصدًا أنه ظلم ليس بمتأول"[6]، ويؤيد هذا المعنى ما روي عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا هَمَّ بِخَطِيئَةٍ لَمْ تُكتَب عَلَيهِ مَا لَمَ يَعمَلهَا ، وَلَو أَنَّ رَجُلًا هَمَّ بِقَتلِ رَجُلٍ عِندَ الْبَيتِ وَهُوَ بِعَدَنِ أَبيَنَ أَذَاقَهُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا»[7] وقال الضحاك: "إن الرجل ليهمُّ بالخطيئة بمكة وهو بأرضٍ أخرى، فتكتب عليه ولم يعملها"[8].

وذهب إلى هذا القول ابن عمر وابن زيد وغيرهم، فمجرد الهمّ وإرادة الظلم والإلحاد في الحرم، موجب للعذاب، وإن كان غيره لا يعاقب العبد عليه إلا بعمل الظلم ووقوعه فعلًا، كما قال النَّبِيّ ﷺ: « مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً.» [9]

فمدلول الآية أنّ الإنسان يعاقب على ما ينويه من المعاصي في البلد الحرام وإن لم يعمله، وأن السيئة فيه تعظم؛ لأن السيئة تعظم بحسب عظم الزمان والمكان، فإذا عظمت السيئة عظم جزاؤها؛ لأن الجزاء بحسب الذنب، إذا عظم الذنب عظم الجزاء، وإذا صَغُرَ الذنب صغر الجزاء، فهو من عظم الذنب، وعظم الجزاء تبعاً لعظم الذنب، لا من المضاعفة؛ لأن السيئات لا تُضاعف، ولكنها تعظم وتكون أكبر في زمان دون زمان كالأشهر الحرم، وفي محل دون محل

(1) ينظر: ابن قتيبة، "غريب القرآن"، ص291، الطبري، "جامع البيان"، 18: 598.

(2) ينظر: السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، 8: 259.

(3) ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، ط3، دار الكتاب العربي – بيروت– ١٤٠٧هـ، 3: 151.

(4) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، 18: 601.

(5) ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر المعافري الاشبيلي المالكي، "أحكام القرآن"، ط3، علَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، 3: 277-278.

(6) ابن كثير، " تفسير القرآن العظيم" ، 5: 411.

(7) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، 18: 601، أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، 2: 420، برقم(3460)، والهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، 7: 70، برقم(11184) وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ، وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

(8) الطبري، "جامع البيان" 18: 601.

(9) أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب الرقائق/ باب من هم بحسنة أو بسيئة، 8: 103، برقم(6491) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

كالبلد الحرام[1]، "فتكون المعصية فيه معصيتين: إحداهما: بنفس المخالفة، والثانية: بإسقاط حرمة البلد الحرام، فإن أشرك فيه فقد أعظم الذنب، ومن استحله متعمدًا فقد أعظم الذنب، ومن استحله متأولًا فقد أعظم الذنب"[2]، لقول رسول الله ﷺ: «إن مكة حرمها الله يوم خلق السموات والأرض، فهي حرام بحرمة الله لم تحل لأحد قبلي، ولا تحل لأحد بعدي، فإن أحد ترخص فيها بقتال رسول الله ﷺ فقولوا: إن الله أذن لرسوله، ولم يأذن لكم»[3]، فالواجب على من كان في البلد الحرام أن يضبط نفسه ويسلك طريق السداد والعدل في جميع ما يهمّ به ويقصده.

فإن قيل كيف يقال ذلك مع أن قوله: {نذقه من عذاب أليم} غير لائق بكل المعاصي؟

الجواب: أن كل عذاب يكون أليمًا، إذ لا طاقة للإنسان به، إلا أنه تختلف مراتبه على حسب اختلاف المعصية، وقد ذكر المفسرون أوجهًا عدة في تفسير معنى الإلحاد في البلد الحرام:

أحدها: أنه الشرك باللَّهِ ﷻ، فمن لجأ إلى حرم الله ليشرك به ويعبد فيه غيره عذبه الله تعالى، وهو قول ابن عباس وعطاء بن أبي رباح وسعيد بن جبير وقتادة ومقاتل.

وثانيها: الردة والكفر، فمن ارتد، ودخل مكة كافرًا فقد ألحد.

وثالثها: قتل ما نهى الله تعالى عنه من الصيد فيه وقطع أشجاره.

ورابعها: دخول مكة بغير إحرام.

وخامسها: ارتكاب ما لا يحل للمحرم من استحلال الحرام وركوب الآثام فيه متعمداً.

وسادسها: احتكار الطعام فيه، قاله مجاهد وسعيد بن جبير، وقد روي عن عمر بن الخطاب ﷺأنه قال: "لا تحتكروا الطعام بمكة، فإن احتكار الطعام بمكة إلحاد بظلم"[4].

وسابعها: منع الناس من عمارته.

وثامنها: عن عطاء: كل شيء كان منهيًّا عنه من القول والفعل، حتَّى قول الرجل في المبايعة: لا والله وبلى والله وغيره من الأيمان الفاجرة. وعن عبد الله بن عمرﷺ أنه كان له فسطاطان، أحدهما: في الحل والآخر في الحرم، فإذا أراد أن يعاتب أهله عاتبهم في الحل، فقيل له فقال: «كنا نحدث أن من الإلحاد فيه أن يقول الرجل لا والله وبلى والله»[5].

وتاسعها: وهو قول المحققين: أن الإلحاد بظلم عام في كل المعاصي، شامل لكل السيئات، من أكبر الكبائر

(1) ينظر: الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، "العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير" ، ط5، المحقق: خالد بن عثمان السبت، دار عطاءات العلم –الرياض، ١٤٤١هـ – ٢٠١٩م، 2: 612.

(2) ابن العربي، "أحكام القرآن"، 3: 277-278.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه/كتاب الحج/ باب لا يعضد شجر الحرم، 2: 651، برقم(1735) عن أبي شريح العدوي ﷺ.

(4) بن منصور، سعيد، "سنن سعيد بن منصور"، ط1، دار الألوكة للنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م، 6: 330، برقم(1479)، الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن عقبة الغساني، "أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار"، ط4، المحقق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر – بيروت، 3: 51، برقم(1776).

(5) بن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي الكوفي، " المصنف"، ط1، المحقق: سعد بن ناصر الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥ م، 8: 247، برقم(14657).

وهو الكفر إلى أصغر الصّغائر[1].

ووجه دلالة هذه الأعمال على الإلحاد: لما فيها من الميل عن الحق والعدل، وخروجًا عن طاعة الله تعالى إلى الباطل والظلم، والحرم مكان معظم مقدس له حرمته الخاصة، فلعظم حرمة المكان توعّد الله ﷻعلى نيّة السّيّئة فيه، فمن نوى سيّئة ولم يعملها لم يحاسب عليها إلّا في مكّة؛ لأن ذلك يكون أعظم منه في سائر البقاع، صغر ذلك أم كبر.

المطلب الثاني: بصيغة اسم المكان {ملتحدًا} ورد في موضعين:

الموضع الأول: في قوله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلۡتَحَدٗا﴾ [الكهف: 27] ، قوله: {مُلْتَحَدًا} ملتَحَد هو مفتَعَل، اسم مكان من الالتحاد، والالتحاد : المبالغة في اللحد، وهو العدول إلى مكان غير الذي هو فيه، والأكثر أن يطلق ذلك على اللجأ، أي: العياذ بمكان يعصمه[2]، يقال: التحد الرجل إلى كذا إذا التجأ إليه وعدل إليه [3] ، فملتحدًا بمعنى: "ملجأً بلغة هذيل"[4] و"مَعدِلا ومَوْئلا"[5] أي: لن تجِدَ من تعدل إليه، وتهرب إليه، وتلتجئ إليه، فتميل إليه عن غيره.

ومعنى الآية: "واتبع يا رسول الله ما أنزل إليك من كتاب ربك ، ولا تتركن تلاوته، واتباع ما فيه من أمر الله ﷻ ونهيه، والعمل بحلاله وحرامه، فتكون من الهالكين، وذلك أن مصير من خالفه، وترك اتباعه يوم القيامة إلى جهنم {لا مبدل لكلماته} أي: لا مغير لما أوعد بكلماته التي أنزلها عليك أهل معاصيه، والعاملين بخلاف هذا الكتاب الذي أوحيناه إليك.

وقوله: {ولن تجد من دونه ملتحدًا} أي: "وإن لم تتل ما أوحي إليك من كتاب ربك فتتبعه وتأتم به، فنالك وعيد الله الذي أوعد فيه المخالفين حدوده، لن تجد من دون الله موئلا تئل إليه ومَعْدلا تعدل عنه إليه؛ لأن قدرة الله ﷻمحيطة بك وبجميع خلقه، لا يقدر أحد منهم على الهرب من أمر أراد به"[6] وحاشاه ﷺ .

فمقصود الآية: فيها بيانٌ لحقيقة القرآن الكريم، والأمر لرسول الله ﷺ والمراد به أمته، بتلاوة كتاب الله تعالى تلاوة تعبد وتدبر وتبليغ، واستمساك به، واتباع له، وإعلان عنه؛ لأن هذا الكتاب هو آخر كتاب منزل من عند الله ﷻ، فلا مبدل لكلماته ولا مغير لشيء منها، فلو تُرك هذا الكتاب وهُجر، فلن يجد العبد غيره من الكلمات هادياً ومرشداً يلجأ إليه، ولا مَعْدِلًا عن أمره ونَهْيِه، إذ لا بيان لمصالح العباد كبيان الله تعالى العليم الخبير، ولا إرشاد لهم كإرشاده تعالى

(1) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، 18: 598، الثعلبي، "الكشف والبيان"، 18: 339، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، "زاد المسير في علم التفسير"، ط1، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت– ١٤٢٢هـ، 3: 232، الشوكاني، "فتح القدير"، 3: 529.

(2) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، 29: 244.

(3) ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور، "الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي"، المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، ص249.

(4) السامري، عبد الله بن الحسين بن حسنون، "اللغات في القرآن"، ط1، حققه: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م، ص35.

(5) ابن قتيبة، "غريب القرآن"، ص492.

(6) الطبري، "جامع البيان"، 17: 651-652.

وهدايته وهو الرؤوف الرحيم بهم، ووجه دلالة كونه إلحادًا: لما تضمن المعاندة بالعدول والميل عنه، والترك له، واللجأ والركون إلى غيره. والله أعلم

الموضع الثاني: في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ [الجن: 22]

ملتحدًا: أي: "ملجأً وسربًا"[1]، وما يلجأ إليه الخائف.

ومعنى الآية: ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾ لا أحدًا أستجير به ينقذني من عذاب الله ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ أي: ولن أجد من دون الله ملجأً ألجأ إليه، وناصرًا ينصرني[2]، ولن أجد مكانًا يعصمني، {من دونه} حال من ملتحدًا، أي: ملتحدًا كائنًا من دون الله تعالى، أي: بعيدًا عن الله ﷻ غير داخل في ملكوته، فإن الملتَحد اسم مكان، فلما وصف بأنه من دون الله تعالى، كان المعنى أنه مكان من غير الأمكنة التي في ملك الله ﷻ، وذلك متعذر، ولهذا جاء لنفي وجوده حرف {لن} الدال على تأبيد النفي[3].

وإذا كان الرسول ﷺ الذي هو أكمل الخلق، لا يملك ضرًا ولا رشدًا، ولا يمنع نفسه من الله شيئًا إن أراده بسوء، فغيره من الخلق من باب أولى وأحرى، لذا أمره الله تعالى أن يقول: ﴿قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [الجن:21] فإني عبد ليس لي من الأمر ولا من التصرف شيء.

﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ﴾ [الجن:23] أي: ليس لي مزية على الناس، إلا أن الله ﷻ خصني بإبلاغ رسالاته ودعوة الخلق إلى الله تعالى ، وبهذا تقوم الحجة على الناس[4].

فمقصود الآية: إثبات بشرية النبي محمدﷺ ، الذي بعثه الله ﷻ بالتوحيد وأمره أن يدعو الناس إليه، فهو مبلغ عنه مؤد لما أرسله به، لذلك أمره الله ﷻ أن يقول لهم: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الجن:20] فقصر دعوته على توحيد الإلهية، ﴿قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ ، وتوحيد الربوبية، فوحَّد الله في إلهيته وربوبيته، وبيَّن للأمة ذلك كما أمره الله تعالى، ولا يملك من أمره شيئًا، وليس له من خصائص الربوبية شيء، فلو أراد الله تعالى به شيئًا لا أحد يجيره من الله ﷻ على علو مكانته وعظيم منزلته.

لذلك أمره الله ﷻأن يتبرأ إليه بأنه لا يملك مما في يد الله شيئاً، كما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء:214]

قال: «يا معشر قريش –أو كلمة نحوها– اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً يا صفية عمة رسول الله ﷺ لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله

(1) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، "معاني القرآن"، ط1، المحقق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، 3: 195.

(2) ينظر: الطبري، "جامع البيان" 23: 669-670.

(3) ينظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، 29: 244.

(4) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ط1، المحقق: عبد الرحمن بن معلا ، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م، ص891.

شيئاً»[1] قال ذلك؛ لأنه رسول مبلغ عن الله تعالى فقط، ليس له مع الله ﷻ شيء من الملك والتصرف. فمن دعا رسولَ الله ﷺ والتجأ إليه واستغاث به فيما لا يقدر عليه إلا الله ﷻأو تشفع به في جلب منفعة أو دفع مضرة فقد ألحد وأشرك بالله ﷻ في عبادته غيره، واتخذه إلهاً مع الله ﷻ.

ووجه دلالة هذا العمل على الإلحاد : لما تضمن الميل عن التوحيد إلى الشرك الذي هو أعظم الظلم وأعظم الذنب، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:13] ، ذلك لأن الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه، فلا أعظم ظلمًا من شكاية العبد ربه الذي هو أرحم الراحمين فيما أصابه من ضر أو فاته من خير إلى من لا يرحمه ولا يسمعه ولا يبصره ولا يعلمه ولا يملك لنفسه ولا لداعيه من ضر ولا نفع ولا موت ولا حياة ولا نشور، ولا يغني عنه مثقال ذرة، والعدول عمن بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه، إلى من لا قدرة له على شيء ألبته، وصرف عبادة الخالق لعبادة المخلوق، هو عين الإلحاد. والله أعلم

الخاتمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، محمد وعلى آله وصحبه ومن اقتفى .. وبعد:

فإن مفردة (لحد) في القرآن الكريم لها معان متعددة ودلالات متنوعة، تم تفصيلها وإيضاحها في هذا البحث اليسير، وقد أسفر البحث عن النتائج التالية:

1-إن دلالة السياق في القرآن الكريم لها أهمية بالغة في فهم معاني المفردة القرآنية واستخلاص مرادها.

2-إن معنى كلمة (لحد) يتجلى بحسب سياقها في الآية، والمعنى الغالب لهذه المفردة يرجع إلى الميل والانحراف، ولا يختلف المعنى التفسيري لها عن أصل المعنى اللغوي.

3- إن المفردة القرآنية توجز معان واسعة وتحمل دلالات شاسعة في لفظة واحدة، وهذا من إعجاز القرآن البياني والبلاغي واللغوي.

4- وردت كلمة (لحد) في القرآن الكريم باشتقاقات مختلفة، فوردت بصيغة الفعل المضارع، وبصيغة المصدر، وبصيغة اسم المكان.

نلخص ذلك في الجدول التالي:

الصيغة	عدد المرات	مواضعها	معناها	نوعها
المضارع {يلحدون}	3	﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ﴾ [الأعراف:180]	الميل عن الحق في أسماء الله تعالى بالتحريف والنفي والتشبيه.	عقدي
		﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾ [النحل:103]	الميل عن القول.	قولي
		﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ [فصلت:40]	الميل في آيات الله تعالى عن الصواب.	عقدي وقولي وعملي
المصدر {إلحاد}	1	﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الحج:25]	الميل عن الحق بالوقوع في شيء من المعاصي.	سلوكي فعلي
اسم مكان رباعي مزيد {ملتحدًا}	2	﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف:27]	ملجأ ومعاذ	مكاني
		﴿قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ [الجن:22]	ملتجأ وملاذ	مكاني

5-من خلال الدراسة تبين أن مفردة (لحد) لا تعني الميل العقدي فقط، -كما ترسخ في أذهان كثير من الناس-بل تشمل الميل القولي والفعلي والسلوكي العملي والمكاني.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه/كتاب الوصايا/ باب هل يدخل النساء في الأقارب، 3: 1012، برقم(2602)، وأخرجه مسلم في صحيحه/كتاب الإيمان/باب قوله تعالى: (وأنذر عشيرتك الأقربين)،1: 133 ، برقم(206).

التوصيات:

القرآن الكريم زاخر بالمفردات والألفاظ، وهي بحاجة إلى دراسة واستقصاء، لذا أوصي بمزيد بحث في دلالات المفردات القرآنية وكشف معانيها لإبراز إعجاز هذا الكتاب العظيم.

أسأل الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم.

المصادر والمراجع:

1. الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله بن عقبة الغساني، "أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار"، ط4، المحقق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر – بيروت.
2. الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور، "تهذيب اللغة"، ط1، المحقق: محمد عوض دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٠٠١م.
3. الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور، "الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي"، المحقق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع.
4. الإستراباذي، محمد بن الحسن الرضي، نجم الدين، "شرح شافية ابن الحاجب"، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.
5. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، "المفردات في غريب القرآن"، المحقق: صفوان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط1 – ١٤١٢هـ
6. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، ط1، المحقق: علي عبد الباري ، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ.
7. الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر، "الزاهر في معاني كلمات الناس" ط1، المحقق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢.
8. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، "صحيح البخاري"،ط5، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة – دمشق، ١٤١٤هـ– ١٩٩٣م.
9. البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، "التعريفات الفقهية"، دار الكتب العلمية، ط1، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .
10. البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد، "الحلل في شرح أبيات الجمل"، (د–ط).
11. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، ط4، المحقق: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.
12. التهانوي، محمد بن علي ابن محمد حامد الفاروقي، "كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم"، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط1– ١٩٩٦م.
13. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني، "مجموع الفتاوى"، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
14. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي،

"الكشف والبيان عن تفسير القرآن"، ط1، دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م.

15. جامي علي، محمد أمان بن علي، "الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه"، ط1، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨هـ.

16. الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة، "تسهيل العقيدة الإسلامية" ط2، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

17. الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز، "مختصر شرح تسهيل العقيدة الإسلامية، مكتبة الرشد، ط2، ١٤٢٤ هـ.

18. الجمل، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد، "معجم وتفسير لغوى لكلمات القرآن" ط1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ٢٠٠٣ – ٢٠٠٨ م.

19. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، "زاد المسير في علم التفسير"، ط1، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت– ١٤٢٢هـ

20. الجوهري، إسماعيل بن حماد الفارابي "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" ط4، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

21. الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، " المستدرك على الصحيحين"، ط1، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١ هـ– ١٩٩٠م.

22. الخطيب الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الشافعي، "السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير"، مطبعة بولاق– القاهرة، ١٢٨٥هـ.

23. الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، "مجمل اللغة"، ط2، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م

24. الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني،" مقاييس اللغة" المحقق: عبد السلام هارون، دار الفكر ،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

25. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، "معاني القرآن وإعرابه" ط1، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

26. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، ط3، دار الكتاب العربي – بيروت– ١٤٠٧هـ.

27. السامري، عبد الله بن الحسين بن حسنون، "اللغات في القرآن"، ط1، حققه: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٣٦٥هـ– ١٩٤٦م.

28. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"، ط1، المحقق: عبد الرحمن بن معلا، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

29. السفاريني، محمد بن أحمد بن سالم، "لوامع

الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية"، ط2، مؤسسة الخافقين– دمشق– ١٤٠٢هـ.

30. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون"، المحقق: أحمد الخراط، دار القلم، دمشق.

31. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني، "العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير"، ط5، المحقق: خالد السبت، دار عطاءات العلم –الرياض،١٤٤١هـ–٢٠١٩م.

32. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني،" فتح القدير"، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت– ١٤١٤هـ.

33. بن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي الكوفي، " المصنف"، ط1، المحقق: سعد بن ناصر الشثري، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥ م.

34. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ص.ب: ٧٧٨٠.

35. بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي، "التحرير والتنوير"، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.

36. ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر الاشبيلي، "أحكام القرآن"، ط3، علَّق عليه: محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

37. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، "فتاوى أركان الإسلام" جمع: فهد بن ناصر السليمان، دار الوطن – دار الثريا– ١٤١٣هـ.

38. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، "معاني القرآن"، ط1، المحقق: أحمد النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.

39. الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو، "العين" المحقق: إبراهيم السامرائي، دار الهلال.

40. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري، "غريب القرآن"، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ– ١٩٧٨م.

41. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، " الجامع لأحكام القرآن" ط2، تحقيق: أحمد البردوني وآخرون، دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

42. القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، "صحيح مسلم"، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م.

43. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، "فائدة جليلة في قواعد الأسماء الحسنى"، ط1، المحقق: عبد الرزاق البدر، غراس، الكويت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

44. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري، "تفسير القرآن العظيم" ، ط2، المحقق: سامي السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م

45. ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، "سنن ابن ماجه"،

تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

46. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، "النكت والعيون"، المحقق: السيد ابن عبد المقصود، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

47. ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، "السبعة في القراءات"، ط2، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ١٤٠٠هـ.

48. بن محسن، حامد بن محمد بن حسين، " فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد"، ط1، المحقق: بكر أبو زيد، دار المؤيد، ١٤١٧هـ –١٩٩٦م.

49. المصري، أبو يوسف مدحت بن حسن آل فراج، "المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد" ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت — لبنان، ط1، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

50. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي، "التوقيف على مهمات التعاريف"، عالم الكتب – عبد الخالق ثروت– القاهرة، ط1، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

51. بن منصور، سعيد، "سنن سعيد بن منصور"، ط1، دار الألوكة للنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

52. بن مِهْران، أحمد بن الحسين النيسابوريّ، أبو بكر، "المبسوط في القراءات العشر"، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية — دمشق، ١٩٨١م.

53. النسفي، نجم الدين عمر بن محمد،" التيسير في التفسير"، ط1، المحقق: ماهر حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول– تركيا، ١٤٤٠هـ– ٢٠١٩م.

54. نعمة، حيدر علي، " ظاهرة الاشتقاق وأثرها في إثراء الدلالة اللغوية والمعجمية للمفردة القرآنية"، مجلة الأستاذ– جامعة بغداد ، 1433هـ–2012م.

55. ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، جمال الدين، "شرح قطر الندى وبل الصدى"، ط11، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٣٨٣هـ.

56. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

57. ياسوف، أحمد، "جماليات المفردة القرآنية"، دار المكتبي — دمشق، ط2، ١٤١٩هـ.